

يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار

يوما واحدا يخفف عنهم فيه العذاب فردت عليهم الخزنة أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى فردت عليهم الخزنة فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال قال فلما بئسوا مما عند الخزنة نادوا مالكا وهو عليهم وله مجلس في وسطها وجسور تمر عليها ملائكة العذاب فيرى أقصاها كما يرى أدناها فقالوا يا مالك ليقض علينا ربك .

قال سألو الموت فيسكت عنهم لا يجيبهم ثمانين سنة قال والسنة ستون وثلثمائة شهر والشهر ثلاثون يوما واليوم كألف سنة مما تعدون .

ثم لحظ اليهم بعد الثمانين فقال إنكم ما كثون فلما سمعوا منه ما سمعوا وأهيبوا مما قيل لهم قال بعضهم لبعض يا هؤلاء إنه قد نزل بكم من البلاء والعذاب ما قد ترون فهل بالصبر فعلل الصبر ينفعنا كما صبر أهل الطاعة على طاعة الله فنفعهم الصبر إذ صبروا فأجمعوا رأيهم على الصبر فصبروا فطال صبرهم ثم جزعوا فنادوا سواء علينا أجزعنا أم صبرنا مالنا من محيص أي من منجا قال فقام إبليس عند ذلك فقال .

إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم إلى قوله وما أنتم بمصرخي إنى كفرت بما أشركتموني من قبل قال فلما سمعوا مقالته مقتوا أنفسهم قال فنودوا لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إلقوله فهل إلى خروج من سبيل قال فرد عليهم ذلكم بأنه إذا دعى الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلى الكبير قال فهذه واحدة فنادوا الثانية ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل .

قال فرد عليهم ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها يقول لو شئت لهديت الناس جميعا فلم يتخلف منهم أحد ولكن حق القول منى لأملأن جهنم من